

30 جواب مجمل مطول عما احتواه كتاب «الأغالال» من الضلال

من كتاب تنزيه الدين للسعدي /مشروع كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله جواب مجمل مطول عما احتواه كتاب الأغالال من الضلال
سؤال ورد علينا يستفهمون عما يحتوي عليه الكتاب المسمى هذه هي الأغالال - 00:00:02

على وجه الاجمال فاجبنا عن ذلك باننا قد كتبنا في موضوعاته رسالة لطيفة لا يمكننا ايرادها هنا ولكن نظرة اجمالية تفيد عن
موضوعه فنقول مستعينين بالله راجين منه ان يعيننا على العلم النافع والعمل - 00:00:32

والا يزبغ قلوبنا من نظر في هذا الكتاب وتأمله حق التأمل علم انه ما صنف اعظم وطأة وعداوة للدين الاسلامي ومقاومة له من هذا
الكتاب وانه ما اجترأ احد من الاجانب - 00:01:05

فضلا عن الحد من يتسمى بالاسلام بمثل ما اجترأ عليه هذا الرجل ولا افتري مفترى مثل افتراءه ولا حرف محرف مثل تحريفاته
وما صرخ احد بالوقاحة والاستهزاء والسخرية بالدين والشرع واصوله - 00:01:34

وعلومه واخلاقه وحملته كاستهزائه وسخريته فانه احتوى على نبذ الدين الاسلامي ومنابذته ومنافقته فهو صريح في الانحلال عن
الدين بالكلية وخروج تام عن عقائده واصوله فضلا عن فروعه وهو اكبر دعاية ومقاومة للدين - 00:02:06

وعداء له ولاهله وفيه من البهرجة والتزويرات التي جعلها في قالب نصر الدين ما يعد من اكبر الزندقة والنفاق والمكر والخداع فلم
يبق من الشر طريقا الا سلكه فانه شارك المنحلين عن الدين النابذين له بالكلية - 00:02:45

وشایع الدعاة الى نبذه والى تحبيده اللحاد ودخل في ضمن زنادقة الملحدین وهذه الامور الثلاثة وهي نبذ ومنابذته ومخداعته التي
هي مجموع طرق اعداء الدين جعلها موضوع كتابه وحشى كتابه من اوله الى اخره بها - 00:03:21

فما لا يخفى على ذي بصيرة وذلك انه تلقى عن جميع الدعاة الى الكفر برب العالمين والقدح في رسالة جميع الرسل خصوصا خاتمهم
وامامهم محمد صلى الله عليه وسلم تلقى عن الاولين والآخرين من ائمة الكفر - 00:04:01

ودعاء الالحاد كلما قالوه وزاد عليهم زيادات واستدرك عليهم استدراكات وذلك ان المعطلين للباري رأسا المنكريين لرسالة رسلي لهم في
ذلك اساليب والوان متنوعة فصرح زنادقة الفلسفه وفرعون واشياعهم بانكار رب العالمين بالكلية - 00:04:37

وصرحوا بقدم العالم وقالوا ما هي الا حياتنا نموت ونجا وما يهلكنا وما يهلكنا الا الدهر ثم اظهروه بعد ذلك باسلوب اخر وهو
الاسلوب الذي سلكه زنادقة الاتحادية الذين يرون الوجود واحدا بالعين - 00:05:19

فلا ثم رب ولا مربوب ولا خالق ولا مخلوق ثم اظهره هذا الرجل باسلوب نفاق ومخادعة اشنع من ذلك كله حيث زعم انه لا فرق بين
الخالق والمخلوق وان من فرق بينهما من الرسل واتباعهم وجميع اهل الاديان - 00:06:00

فهو غالط عنده وقال ان جميع صفات الباري في امكان الانسان ان يتصرف بها فما بعد هذا الانكار للباري انكار اعداء الرسل قالوا ساحر
شاعر وقالوا مفتر كذاب صارحوه بهذه الاقوال الغبية - 00:06:35

وزنادقة المتفلسفة قالوا ان الرسل كذبوا للمصلحة وخبلوا للناس تحبيبات تخالف الحقائق وزنادقة دعاة نصرانية لما بهرهم ما جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم من الدين الكامل والاخلاق والعلوم - 00:07:10

والاعمال والفتورات الاسلامية شرعوا يموهون على الناس ويذعمون انهم حملوا حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وخرجوا من هذا

التحليل الخبيث بنتيجة ان الوحي الذي جاءه ليس من الله وانما هو من نفسه - [00:07:44](#)
وانه رجل سياسي حكيم وهذا سلوكهم بعينه حيث زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخلو بالطبيعة ويناجي الليل والنهر والارض والسماء والضياء والظلام والنسمة وانه افتتح رسالته بمناجاة الطبيعة - [00:08:19](#)
والخلو بها في غار حراء وختتها بكمال تعلقه بالطبيعة واشتياقه اليها حيث قال في حالة السياق في الرفيق الاعلى فهذا انكار صريح لرسالته وحذو لما قاله دعاة النصارى الا ان التعبير مختلف - [00:08:55](#)
اداء الرسل من الدهرين الطبيعيين زعموا انه ليس سوى هذه الحياة وانما هي ارحام تدفع وارض تبلغ وطبيعة لا تقلع وهذا جرى مجراهم بعينه فقال ان هي الا طبيعة تفعل وتتطور - [00:09:33](#)
وتتفاعل وتتفعل وتتنقل من حال الى حال وتدير نظام العالم فهي المدببة عنده للامور الدقيقة والجليلة وليس لله عنده فعل ولا وصف بل ولا وجود اعداء الرسل قالوا في رد دعوته وتكذيبه - [00:10:06](#)
ما انزل الله على بشر من شيء وهذا يزعم ان الوحي خيالي غير حقيقي اعداء الرسول واعداء سائر الرسل يقولون لرسلهم انا نظيرنا بكم وانا لم نرى الخير على وجوهكم - [00:10:39](#)
ولم نر فيما جئتم به الا الشر وانما الخير ما نحن عليه وهذا قال ما قالوه واكثر منه عن الدين حيث زعم انه شر وانه من اعظم المصائب عنده وان اهله لا خير فيها - [00:11:13](#)
ولا فيه من الفضيلة شيء بل هم محظوظون على الرذيلة واهله ساقطون وانما الخير فيما جاء به الملحدون وما عليه المكذبون هو الذي به السعادة والفرح والرقي اعداء الرسل واعداء الرسول استهزأوا بهم وبما جاءوا به - [00:11:42](#)
وهذا سخر بالاديان السماوية كلها وملأ كتابه من الاستهزاء والسخرية بها وخص بذلك كبره دين الاسلام اعداء الرسول قالوا لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القرىتين عظيم يعنون بذلك رؤساء الكفر والتکذیب بمحمد - [00:12:15](#)
صلى الله عليه وسلم وقدموا اقوالهم واراءهم على ما جاء به الرسول وهذا احتقر الرسول وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وزعم ان العظمة محصورة في زنادقة الملحدين - [00:12:54](#)
وقدم ما قالوه ورأوه على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم اعداء الرسول من اليهود ماكرين ودبروا ما دبروه مخادعين امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجهفروا - [00:13:25](#)
واكفروا اخره لعلمهم يرجعون وهذا سلوكهم فزعم انه ينصر الدين ليروج بمقالته ما قاله في هدم الدين لعل قوله يروج على ضعفاء العقول لدعوى صاحبه انه من المؤمنين اعداء الرسول من المشركين ينكرون اليمان بالله - [00:13:58](#)
واخلاص العمل لله وحده لا شريك له ويقولون اجعل الله اలه الها واحدا ان هذا لشيء عجب وهذا سلوك اثبت من هذا المسلك حيث ذم الافتقار الى الله وعبدية الله ظاهرا وباطنا - [00:14:40](#)
فلم يقتصر على مذهب المشركين بل اختار مذهب المستكبرين الذين لم يجعلوا لله شيئا من العبادة بالكلية وانما الواجب عنده اخلاص العكوف على الطبيعة وعبادتها ظاهرا وباطنا المشركون الاولون يشتركون بالله في الرخاء - [00:15:16](#)
ويخلصون لله في الشدائدين وهذا لم يجعل لله شيئا من الدعاء والعبادة لا في الرخاء ولا في الشدة وانما حظه من هذا تهكمه بالداعين لله واستهزائه بالمتعبدين اعداء الرسول يفتخرن بزخارف الدنيا - [00:15:54](#)
ورياستها وشهواتها ويستدلون بذلك على انهم خير من المؤمنين فيقولون اي الفريقيين خير مقاما واحسن نديبا وهذا زاد عليهم فاوجب العكوف على جميع لذات الدنيا وان تكون هي مبلغ علم الانسان وكل همه - [00:16:28](#)
وان اهل هذا من الملحدين خير من المؤمنين ثم مكر وخادع فكذب جميع نصوص الكتاب والسنة الواردة في الزهد تکذیبها صريحا اعداء الرسول قالوا انا وجدنا اباءنا وقومنا على امة ودين - [00:17:06](#)
فلن نتركه لدين محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يدعو الى تحطيم الكفر بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم والى وجوب الاخذ باقوال زنادقة الدهرين زنادقة الاباحيين المتهتكين - [00:17:40](#)

الذين لا يرون شيئاً حراماً وانه ما اشتهره الانسان فعله سلك هذا مسلكهم فاباح كل ما اشتهرته النفوس وسفور النساء واجتمعهن بالرجال في جميع ميادين الحياة ونقل كلام الاباحيين مستحسننا له - [00:18:12](#)

وزعم ان سفور الخلاعة خير من الصيانة الشرعية فاذهب شرف الدين والمروعة الانسانية وسلك في ذلك مسلك الاباحيين اهل الخلاعة اعداء الرسول قالوا نحن اكثراً اموالاً واولاداً وما نحن بمعذبين - [00:18:46](#)

واحسن اثاثاً ورثياً واعداوته من اليهود قالوا عن المشركين هؤلاء اهدي من الذين امنوا سبلاً وهذا قال ما قالوه بعينه حيث يقول اي الفريقيين خير الماديون الذين صنعوا المخترعات ورقوا الحياة وفعلوا كذا وكذا - [00:19:20](#)

ام المسلمين الذين فترت هممهم وضعفت عقولهم ومرجت احلامهم وسفهت ارائهم ولم يصلوا الى ما وصل اليه هؤلاء الملحدون المكذبون للرسل واعداء الرسول يقولون اي فنتبعكم واتبعاكم ضعفاء العقول الارذلون الاحقرون - [00:20:01](#)

وهذا جعل طبقات المسلمين جميعهم خصوصاً ائمة الهدى ومصابيح الدجى موصوفين بضعف العقل والرأي وهجنة وسخر منهم وهو المسخور منه اعداء الرسول والرسل كلهم لما جاءتهم رسالاتهم بالبيانات فرحاً بما عندهم من العلم - [00:20:41](#)

تردوا لذلك ما جاءت به الرسل وهذا فرح بعلوم الطبيعة و المعارف المنحرفين عن الدين فقدمها على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم جهاراً واستهزأـاً بما جاء به من الدين - [00:21:21](#)

اعداء الرسل كلهم زعموا ان الرسل لم ينفعوا الناس وهذا قال عن جميع الرسل هذه المقالة بعينها حيث صرخ ان جميع الانبياء واتباعهم لم ينفعوا الناس ولم يكونوا مخلوقات متألفة - [00:21:50](#)

وانما الذي نفع الناس عنده ائمته من الملاحدة النابذين للدين وقد صرخ بذلك مراراً اعداء الرسول يسخرون من الرسول ومن المؤمنين اذا صلوا لله واخلصوا له العبادة ودعوه متضرعين وهذا حذى حذوهم - [00:22:22](#)

فتهم مرات متعددة بافتقار المؤمنين ودعائهم ورجوعهم الى ربهم اعداء الرسول يستهزئون بوعد الله ووعيده ويكتذبون ما قالته الرسل من العقوبات على الكفر والتکذیب والمعاصي وهذا سلك مسلكهم بعينه - [00:22:59](#)

حيث تهمكم بالوعد والوعيد وكذب بن الكفر والفسق والعصيان اسباب العقوبات الدنيوية والاخروية اعداء الرسول من النصارى يجادلونه في دعواهم للهية المسيح ابن مريم وهذا يستحسن ما نقله عن امثاله - [00:23:38](#)

ان هذه الدعوة نافعة حيث كانت تدعو الى استعداد كل احد لمزاحمة رب العالمين في صفاته ان كان يثبت رب العالمين بالفاظه احياناً وانه بالامكان ان كل انسان يتمكن ان يكون كاليسوع في الهيته - [00:24:13](#)

ولكنه ينكر تخصيص ذلك باليسوع فقط نظير ما قاله اهل وحدة الوجود ان النصارى ضلوا بتخصيصهم هذا المعنى باليسوع ولو عمموه في كل احد لكانوا موحدين اعداء الرسول الاولون قدحوا فيه فقالوا - [00:24:47](#)

لم يتبعك الا عبيدنا وسوقتنا وهذا قدح في جميع اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم كلهم حيث زعم ان الصحابة في طور الطفولية وانهم في طور قرد من طور الحيوان - [00:25:22](#)

وانما العقلاء عنده الذين بلغوا رشدتهم هم اولئك الملاحدة الذين كان يخضع لهم ويعظمهم غاية التعظيم اعداء الرسول مكرروا به المكرات المتنوعة ليقتلوه وليطفئوا نور الله بافواههم وهذا مكر مخادعاً - [00:25:50](#)

حيث حتم الكفر بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الدين الاسلامي وانه يجب الكفر بحملته وانهم يعدون مجرمين ليس فيهم اقل فضيلة بل هم مليئون من الرذيلة - [00:26:26](#)

اعداء الرسول قالوا امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد وتمسكوا بدينكم واياكم ان تتبعوا محمداً على دينه وهذا سلك مسلكهم بعينه حيث زعم انه يتعين نبذ ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم - [00:26:56](#)

وان نتخذ لنا ثقاقة جديدة من ارواحنا زاهدين ونابذين لجميع تعاليم الدين واخلاقه الباطنية والاسماعيلية والقرامطة حرفاً نصوص الكتاب والسنة ونزلوها على مذاهبهم التي هي اختت المذاهب وهذا صنع اعظم من صنيعهم - [00:27:37](#)

فحروفها ونزلتها على ما دعا اليه من الالحاد زنادقة المتفلسفة قالوا اذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم العقل على النقل وهذا قدم

عقول ملاحدة الزنادقة على كل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:28:16](#)

وقدم عقولهم على عقول اولي الالباب والنھي من ائمة الدين وعلماء المسلمين من غير مبالغة ولا خوف من رب العالمين بعض الكفار
الذين تغلوظ كفراهم ينكرون تعليق الامور بقضاء الله وقدره - [00:28:52](#)

وهذا صرخ بان الاجال والارزاق وجميع الامور ليس لها ارتباط بالقضاء والقدر اعداء الرسول يحتاجون على المسلمين في هذه الاوقات
بتأخرهم وسبق غيرهم لهم في علوم المادة والفنون العصرية ويجعلون ذلك من الشبه لهم على القدح في دينهم - [00:29:27](#)

وهذا قال ما قالوه بعيته اعداء المسلمين من دعاة النصارى وغيرهم يريدون بحسب امکانهم ان يهضموا ائمة الاسلام وقادات
المسلمين بعض حقوقهم وتبريزهم وهذا اهدر جميع محاسنهم وعلومهم واعمالهم وهدايتهم ونفعهم - [00:30:07](#)

فلم يجعل لهم حقا اصلا ولا فضلا ولا فضيلة بعض ملاحدة الدهرين الذين يرون قدم العالم انكروا صريحا هبوط ادم وقصته وهذا
كذب صريحا جميع ما الله عنه في كتابه - [00:30:46](#)

وحکاه عنہ رسوله وصرح بمقالة السفهاء حيث زعم ان مبدأ الانسان في طور شبيه بالحيوان او هو الحيوان وانهم في ذلك الوقت
ليس عندهم لغة يتخاطبون بها ولا اشارات يتتفاهمون بها - [00:31:15](#)

وانما هي اصوات كاصوات البهائم ثم انتقلوا عنه بعد مدد طويلة الى ان ارتفعوا الى تفهم بعضهم بعضا بالاشارات ثم انتقلوا بعد مدد
طويلة الى التخاطب بالالفاظ البسيطة ولا يخفى ما في هذا من التحرير والتکذیب لجميع الرسل - [00:31:50](#)

اعداء الرسول من المنافقين امنوا ثم كفروا وابصروا ثم عموا وهذا بعدما صنف التصانیف النافعة في نصر الدين ومقاومة المبتدعين
والملحدین انقلب هذا الانقلاب الذي محبه كلامه وقرره عن الدين - [00:32:28](#)

فكان من خسر الدنيا والآخرة الا ذلك هو الخسران المبين الا ان يتدارك ذلك بتوبة وتنصل ونقض لما كتبه في كتابه من عداوة الدين
وقدحه فيه وفي شرائعه وحملته فالله يتوب على من تاب - [00:33:03](#)

فهذه الامور التي احتوى عليها كتابه وصورناها للقارئ تصویرا يعرف به مرتبتها وبعدها عن الدين ومقاومتها لتعالیمه العالية واخلاقه
السامية واصلاحه العام واتيانه بمصالح الدنيا والدين يعجب البصیر اذا تصوّرها - [00:33:38](#)

كيف جمع كتابه هذا جميع ما قاله اعداء الدين ووجهوه اليه والى ما جاء به من المطاعم فهذا حذوهם وغير بعض العبارات وزوقيها
وروقيها ثم مع ذلك يظن بسفاهة عقله - [00:34:17](#)

انها تروج وتخفى لقد خاب اذا ظنه وبطل سعيه واضمحل امله سيعرف ويدرى انها اورثته تاریخا مملوءا بالفظائع والمنكرات ونزلته
من اعلى المقامات الى اسفل الدرجات وصیرته مثلة بين العقلاء في سفاهة عقله - [00:34:46](#)

ووقاحته وانقلاب قلبه فيئس ما اشتري وبئس ما اختار لنفسه وبئس ما تعيش عن المقامات السامية باخس المتعان فنجلأ الى ربنا
ونتضرع اليه الا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ونسأله ان يحب علينا الایمان ويزينه في قلوبنا - [00:35:24](#)

ويکره علينا الكفر والفسق والعصيان ويجعلنا من الراشدين ولیعلم القارئ اننا لم نتجاوز ما قاله في كتابه ولم نبالغ في شيء مما نقلناه
ونسبناه اليه وقد اشرنا بالرسالة المذکورة الى الصفحات من كتابه - [00:36:02](#)

الموجودة فيها هذه المباحث الخبيثة التي لا يخفى على البصیر المقصود منها ولا يخفى على العاقل الاسباب التي حملته على تأليفها
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى الله وصحبه وسلم - [00:36:37](#)

قال ذلك وكتبه العبد الفقير الى الله عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين في العاشر من ربيع الاول
سنة ست وستين وثلاثمائة والـ - [00:37:10](#)